تصدر أسبوعياً..
رقم التسجيل: 6226/ARH

الحكمة

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

العدد (١١٧) السنة الثالثة، الأربعاء - ٣ / رجب/١٤٢٨هـ الموافق ١٨/٧/٢٠٠٧م

الأربعاء القادم

١٠ / رجب / ١٤٢٨هـ - ٢٥/٧/٢٠٠٧م

أربعون يوماً على رحيل المرجع سماحة آية الله العظمى اللنكراني (ره)

١٢

المرجع الديني آية الله العظمى سماحة الشيخ محمد الفاضل اللنكراني (قدس سره)

في الأول من جمادى الثانية فقدت الحوزة العلمية في (قم المقدسة) إماماً فقيهاً ضليعاً، وعالماً كبيراً من فقهاء وعلماء مدرسة أهل بيت النبوّة (عليهم السلام)، راح ينتهل من فيض علومها وينبوع معارفها حتى حلّق في آفاقها العلمية والروحية، فغدا عالماً كبيراً واستاذاً فذّاً ومرجعاً جليلاً من مراجع التقليد في عصرنا، ألا وهو المرجع الديني الكبير آية الله العظمى سماحة الشيخ محمد الفاضل اللنكراني (ره)، الذي بذل جلّ عمره في طلب علم آل محمد (ص)، ونشر وتطبيق تعاليمهم في العالم الإسلامي، وضحّى براحته في جهاد أعداء الله والإسلام والإنسانية، فقد واجه الظلم والاستبداد التي زالت دولته من الوجود بثورة قادها الإمام روح الله الموسوي الخميني (ره).

وبقي شاهداً وصامداً في وجه تعنت الاستكبار العالمي، وكشف المؤامرات التي حاكها حتى وافاه الأجل، فثلم بفقده من الدين ثلمةٌ لا يسدها إلا عالمٌ مثله.

وبمناسبة ذكرى يوم الأربعين لرحيله والذي يصادف يوم الأربعاء القادم تخصص (الحكمة) هذه الحلقة من (علماؤنا) لبيان شيءٍ عن حياته وسيرته.

١- ولادته ونشأته

في سنة ١٣٥٠ هـ. ق ولد سماحة الشيخ محمد الفاضل في مدينة قم المقدّسة في أسرة علمية وفي بيت من بيوت الصلاح والتقوى وتحت ظلّ رعاية والده الكريمة.

٢- دراسته

عرف سماحته بدقّته وجديّته وحبّه لدرسه، بشكل يتناسب مع ما اتسمت به ذهنيته من قدرة فائقة على منهجة أعماله الحوزوية ونشاطاته الفكرية ومتابعاته العلمية؛ ممّا جعله أكثر تفوّقاً من غيره وأسرع اجتيازاً لمراحل دراسته رغم ما اتصفت به من صعوبة ومشقّة، فأنجزها بصورة كاملة دقيقة، مستوعباً جميع موادها، متقناً بحوثها، فكان حقّاً طالباً منتفعاً وأستاذاً نافعاً.

٣- أساتذته

بعد أن أكمل سماحته مرحلتي المقدّمات والسطوح في فترة ست سنوات، مهيئاً نفسه لمرحلة أخرى وهي مرحلة البحث الخارج التي تتضمّن بحوثاً عالية وكان له من العمر تسعة عشر عاماً، فحضر الأبحاث الفقهية والأصولية لكل من:

٣/١- سماحة آية الله العظمى السيّد البروجردي قدّس سرّه الشريف، فراح يستقي علومه من معين هذا السيّد العملاق والأستاذ

كما أن سماحة الشيخ قد تم نفيه إلى (بندر لنكه) ثمّ نقله إلى مدينة (يزد) بعيداً أيضاً عن مدينة قم المقدّسة وحوزتها العلمية التي عشقها، فقضى فيها سنتين ونصف السنة من عمره الشريف متحمّلاً ما فيها من آلام ومعاناة. ومع كلّ ما فيها من مرارة وأذى إلاّ أنّ سماحته أشغل نفسه بالتحقيق والبحث العلمي وفي الكتابة مستفيداً من هذه الخلوة التي فرضت عليه إجبارا.

البارع والمرجع الكبير ملتزماً بالحضور في محافله العلمية، يضبط محاضراته الفقهية والأصولية حتّى بلغت تلك التقريرات مجلّدات ثلاثة ضخمة وبأبواب متعدّدة في فقه الصلاة.

٣/٢- سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني قدّس سرّه الشريف.

قضى سبع سنوات بين يدي السيّد الإمام منهياً دورة أصول كاملة في مباحث الألفاظ والمباحث العقلية. كما كان يحضر دورة فقهية أخرى كان السيّد الإمام يعقدها بجنب درسه الأصولي. وقد تميّز الشيخ بمواظبته على الحضور، وكان يكتب كلّ تلك الدروس وتقريراته بدقّته المعهودة وفطنته المتميّزة حتّى بلغت تلك التقريرات مجلّدات ضخمة في أبواب فقهيّة متعدّدة.

٣/٣- سماحة آية الله العلاّمة السيّد محمّد حسين الطباطبائي قدّس سرّه الشريف درس عند سماحته (قدس سره) التفسير والفلسفة والحكمة، فقد درس قسماً من منظومة السبزواري وأسفار الملاّ صدرا الشيرازي، إضافةً إلى مشاركته في حلقات ومباحث أخرى عقائدية وأخلاقية.

٥ ـ مرجعيته

بعد رحيل السيّد الإمام الخميني

(قدس سره) - الذي كان يؤكّد أهمّية وجود سماحة الشيخ محمّد الفاضل في الحوزة العلمية، وضرورة الاستفادة من وجوده المبارك - رجع كثيرٌ من المؤمنين إليه في التقليد. وبعد رحيل آية الله العظمى الشيخ الأراكي(رحمه الله) عُرّف ورشّح رسمياً من قبل جماعة المدرسين للحوزة العلميّة... من بين كبار مراجع التقليد للأمّة الإسلاميّة.

هذا وأنّ سماحته كان - إضافةً إلى ذلك كلّه - يتمتّع بسمات جليلة، كان من أوضحها حبّه الراسخ وولاؤه الصادق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأهل بيته الطيّبين وعلومهم وآدابهم. كما كان يتمتّع بصفاء نفس متميّز. وبحبّه للعلم وللعلماء، وتواضعه للمؤمنين، وباهتمام مشهود بالقضايا العامّة والخاصّة، وبسعيه في قضاء حوائج الناس ومساعدته للضعفاء والمعوزين.

٦ ـ شهادات الأعلام في حقه

٦/١- صرح المرجع الفقيه الراحل آية الله العظمى السيد البروجردي زعيم الحوزات العلمية (قدس سره) باجتهاده.

٦/٢- كان المرحوم آية الله العظمى السيد مصطفى الخونساري من كبار علماء الحوزة. وقد صرح في أواخر حياة آية الله العظمى السيد الكلبايكاني (قدس سره) بأعلمية سماحة آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني مد ظله. وغيرهما.

٧ ـ مؤلفاته

بلغت كتبه دام ظلّه (٤٠) مجلّداً أو تزيد، مملوءةً بفكر رصين وعلم غزير عبر بيانٍ ناصعٍ واضح جميل.

١ - نهاية التقرير في مباحث الصلاة: وتقع في ثلاثة أجزاء.

٢ - تفصيل الشريعة: موسوعةٌ فقهيّةٌ استدلالية، وهي شرحٌ لكتاب تحرير الوسيلة لسماحة آية الله

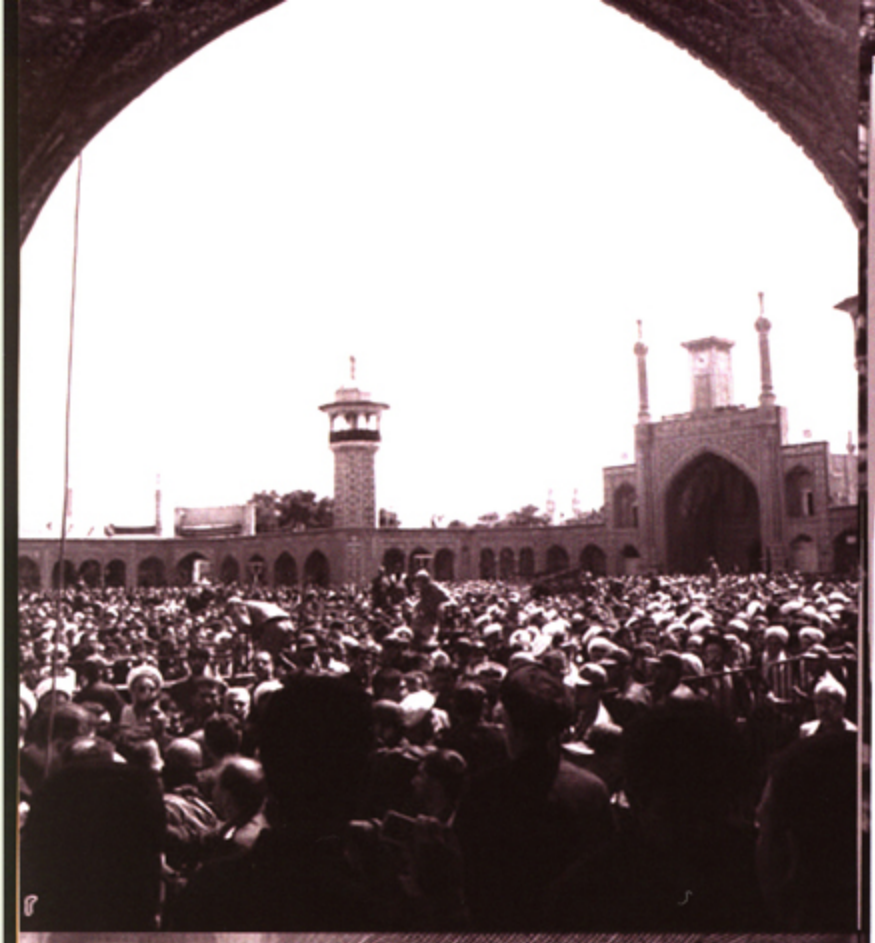

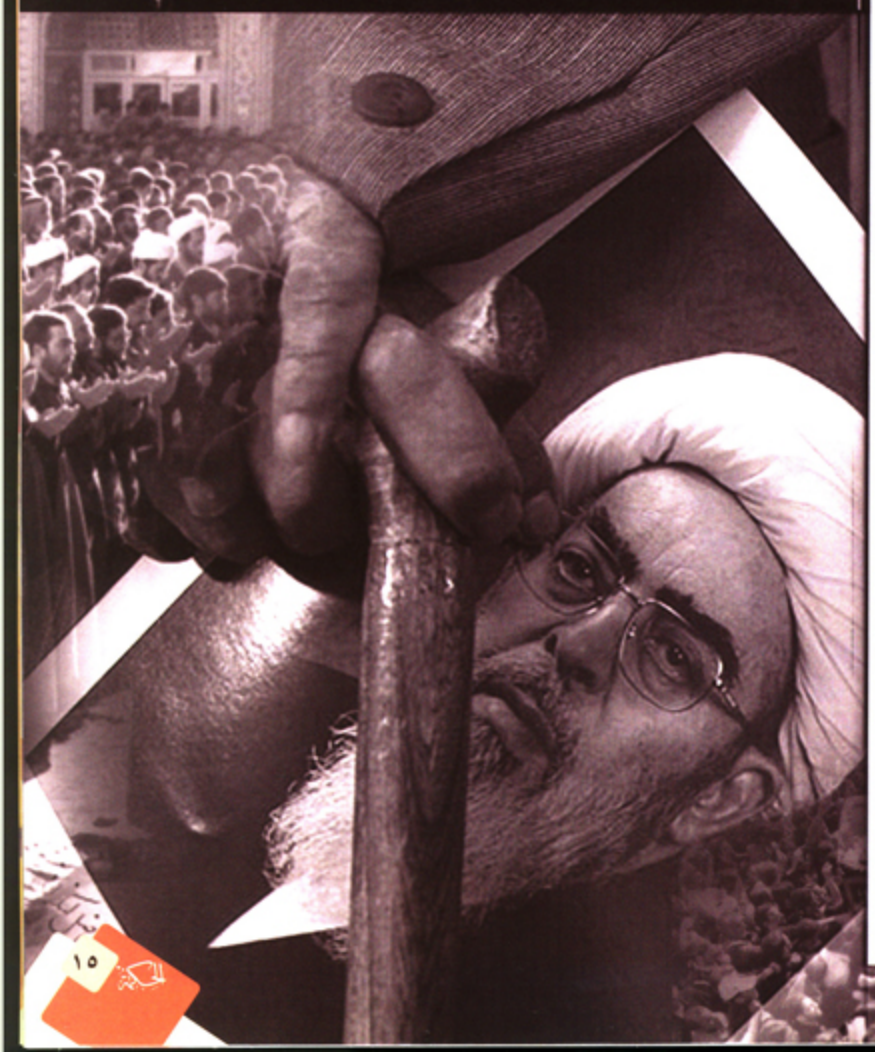

العظمى السيّد الإمام الخميني (قدس سره). وبيانٌ استدلاليٌ لجميع المباني الأصولية والفقهية التي اعتمدها السيّد الإمام في مؤلفاته مع مناقشة بعضها وتبنّي بعضها الآخر. وقد طُبع من هذه الموسوعة أجزاءٌ كثيرةٌ بلغت العشرين جزءاً.

٣- معتمد الأصول: هو تقريرٌ لأبحاث سماحة السيّد الإمام الخميني (قد).

٤ - الأحكام الواضحة (رسالة عملية): هي رسالةٌ عمليةٌ احتوت على مسائل كُتبت باللغة العربية.

٥ - رسالة توضيح المسائل: وهي باللغة الفارسية.

٦ - رسالة أحكام شرعية تخصّ الشباب: وتتضمّن هذه الرسالة أحكاماً تتناسب وأعمار الشباب في أبواب فقهيّة متفرّقة: الطهارات والمطهّرات. والوضوء والغسل والتيمّم. والصلاة الواجبة والمستحبّة. والصيام. والخمس. والزكاة. والمعاملات. والأطعمة والأشربة. والزواج ومسائل أُخرى.

٧- الحواشي على العروة الوثقى: لآية الله السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (قدس سره).

٨ - مناسك الحجّ: (باللغة الفارسيّة)

٩- مدخل التفسير: هو كتابٌ قيّمٌ جدّاً يحتوي على ما يتعلّق بتفسير القرآن الكريم وإعجازه وقراءاته وأصول تفسيره. وأنّه لم يقع فيه التحريف.

١٠ - آية التطهير رؤية مبتكرة:

بقلم كلٍّ من الشيخين الفاضلين آية الله اللنكراني وآية الله المغفور له إشراقي صهر السيّد الإمام الخميني (قد) وفيه الأدلّة الواضحة على أنّ الآية نزلت في أهل البيت (عليهم السلام). الذين ضمّهم الكساء فقط دون غيرهم.

١١- الأئمّة الأطهار. حفظة الوحي في القرآن الكريم: (أئمه أطهار پاسداران وحى). بقلم كلٍّ من الشيخ الفاضل وآية الله إشراقي. وهو يدافع عن الولاية والإمامة بأدلّة علمية واضحة.

١٢- التقيّة المداراتية: على ضوء المباني الفقهيّة للإمام الخميني (قد) وضع هذا الكتاب الصغير في هذا الموضوع المهمّ والنافع. خاصّةً في أمّتنا التي تعدّدت فيها المذاهب. وتركت آثارها وأوغرت قلوب الكثير من مريدي هذه المذاهب. بعد أن فعلت السياسة فعلها وتركت بصماتها على هذه الاختلافات. فغدا هذا النحو من التقيّة ضرورياً بل واجباً؛ لحفظ كيان ووحدة المسلمين.

١٣ - القواعد الفقهيّة: يبحث هذا الأثر النفيس في عشرين قاعدة مهمّة في الفقه الإسلامي وتحقيقها.

١٤ - كتاب الطهارة: من تقريرات درس الإمام الخميني (قدس سره).

١٥ - جامع المسائل: ويقع في جزأين.

١٦- استفتاءات حول الحجّ والعمرة.

١٧ - أحكام الحجّ من كتاب تحرير

الوسيلة: وهو يتضمّن تعليقات على كتاب الحجّ من تحرير الوسيلة للسيّد الإمام.

١٨- الفتاوى الوافية: ويضمّ مجموعةً من الاستفتاءات التي وُجّهت إلى سماحته (مدّ ظلّه) وأجوبته عنها.

١٩- أحكام العمرة المفردة: (باللغة الفارسية).

٢٠- تقريرات محاضراته: وهي عدة تقريرات لبحوثه قام بتدوينها عددٌ من فضلاء تلامذته.

٨- منصبه

أصبح عضواً في مجلس خبراء القيادة بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، ورأس مجلس الإدارة في الحوزة العلمية بقم مدّة تزيد على عشر سنوات.

٩- جهاده

وكان سماحة الشيخ من تلاميذ السيّد الإمام المتقدّمين ومن مريديه الحقيقيين والمتميّزين، وصار يتابع أستاذه في كلّ خطواته الجهادية فغدا سماحة الشيخ في طليعة الذين واكبوه في جهاده ذلك، ومن المعتقدين الثابتين على نهجه (قدس سره)، وواصل جهاده المرير.

ولمّا أمر النظام جلاوزته بإلقاء القبض على السيّد الإمام، وبعد أن تمّ ذلك زجّ به في السجن ريثما تتمّ محاكمته، أصدر اثناعشر من علماء الحوزة وأساتذتها - وكان الشيخ الفاضل واحداً منهم - بياناً يطالبون فيه رأس النظام بإطلاق سراح السيّد الإمام، وعدم محاكمته؛ لأنّه من المجتهدين الكبار، والدستور لا يجيز محاكمة من يصل من العلماء إلى هذه الرتبة.

كما أن سماحة الشيخ قد تم نفيه إلى (**بندر لنكه**) ثمّ نقله إلى مدينة (**يزد**) بعيداً أيضاً عن مدينة قم المقدّسة وحوزتها العلمية التي عشقها، فقضى فيها سنتين ونصف السنة من عمره الشريف متحمّلاً ما فيها من آلام ومعاناة، ومع كلّ ما فيها من مرارة وأذى إلاّ أنّ سماحته أشغل نفسه بالتحقيق والبحث العلمي وفي الكتابة مستفيداً من هذه الخلوة التي فرضت عليه إجبارا.

عرف سماحته بدقّته وجديّته وحبّه لدرسه، بشكلٍ يتناسب مع ما اتسمت به ذهنيته من قدرةٍ فائقة على منهجة أعماله الحوزوية ونشاطاته الفكرية ومتابعاته العلمية؛ ممّا جعله أكثر تفوّقاً من غيره وأسرع اجتيازاً لمراحل دراسته رغم ما اتصفت به من صعوبةٍ ومشقّة، فأنجزها بصورةٍ كاملة دقيقة، مستوعباً جميع موادها، متقناً بحوثها، فكان حقّاً طالباً منتفعاً وأستاذاً نافعا...

١٠- وفاته

توفّي الشيخ الفاضل اللنكراني (قدس سرّه) في الأوّل من جمادى الثانية ١٤٢٨هـ. بمدينة قم المقدّسة، وصلّى على جثمانه **المرجع الديني آية الله العظمى سماحة الشيخ وحيد الخراساني**، ودفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام).

منقولٌ بتصرف